



United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة من السيد كويشيرو ماتسورا
المدير العام لليونسكو
بمناسبة اليوم العالمي للعلوم من أجل السلام والتنمية

١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨

نحتفل كل عام، في اليوم العالمي للعلوم من أجل السلام والتنمية، بدور العلوم في تشكيل عالم أفضل.

ولطالما اعترف للعلوم بأنها محرك للتغيير. على أن حجم وتعقد المشاكل التي نواجهها اليوم - من الفقر المدقع وتعمق اللامساواة إلى تدهور البيئة وزيادة التعرض لندرة الموارد وللحوادث الطبيعية - يجعلان من التعبئة الفعلية للمعارف العلمية أمراً أكثر أهمية من أي وقت مضى.

إننا نحيا في زمن يتعذر فيه تحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي والاستدامة البيئية دون الاعتماد الفائق على البحث والمعرفة العلميين والخبرة التقنية.

ولنعتمد هذا العام، في اليوم العالمي للعلوم من أجل السلام والتنمية لعام ٢٠٠٨، إلى التركيز بصفة خاصة على الدور الحاسم للأوساط العلمية في مساعدة البشرية على فهم تغيير المناخ في العالم ومواجهته. ويحتمل أن يكون للاحترار العالمي عواقب بالغة على جميع الدول. غير أن الدول النامية وأفقر الفئات في البلدان هي التي سيلحق بها الضرر الأفدح، وإن كانت هي التي تتحمل أقل قدر من المسؤولية عن تغيير المناخ. وتسهم العلوم بالفعل في الفهم العام لأسباب الاحترار العالمي وطبيعته وتوقيته وعواقبه، وستزيد أهميتها الفائقة في إيجاد الحلول له، وتخفيف آثاره والتكيف معها.

إن تغيير المناخ مسألة متعددة الأبعاد. ولم يسبق لأي مسألة تتعلق بالبيئة أن كانت عالمية إلى هذا المدى وفي الوقت ذاته متفاوتة للغاية في أسبابها وآثارها المحتملة، ولا مرتبطة بهذا الشكل الوثيق بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية للبشرية. ومن هنا فإن التعامل الناجع مع تغيير المناخ يحتاج إلى نهج شامل متعدد التخصصات، مدعوماً بأفضل وأحدث المعارف والخبرات العلمية.

وقد أسهمت اليونسكو بنشاط، طوال الـ ٤٠ عاماً الماضية، في إقامة قاعدة المعارف العالمية الخاصة بتغير المناخ، ولا سيما من خلال عمل لجنتها الدولية الحكومية لعلوم المحيطات. واعترافاً بهذه الخبرة الطويلة في بحث ورصد تغير المناخ، اختيرت اليونسكو لتتولى، مع المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، تنسيق العمل في منظومة الأمم المتحدة في المجالات المستعرضة الخاصة بالعلوم والتقييم والرصد والإنذار المبكر.

ويضاف إلى ذلك أن شبكة اليونسكو الواسعة لمعازل المحيط الحيوي بدأت تُستخدم لرصد آثار تغير المناخ، وستشرع في توفير مواقع تجريبية لخيارات التكيف. وتستخدم هذه المعازل أيضاً كمراكز للتعليم والبحث، وتطوير ممارسات الإدارة المستدامة، وتعزيز فهم أفضل للروابط بين التنوع الثقافي والبيولوجي. وتلقي هذه المعازل الضوء على النهج المتعدد التخصصات الذي تتبعه اليونسكو بحزم إزاء تغير المناخ، والتزام المنظمة بحشد خبرات جميع قطاعاتها - التربوية، والعلوم الطبيعية والاجتماعية، والثقافة، والاتصال - للتصدي بشكل شامل ومنسق لما يمثله تغير المناخ في العالم من تحد متعدد الجوانب.

إن المهمة التي تجابهنا مهمة طائلة ومتشابكة. ويعتبر تقديم برهان علمي دقيق عن التغيرات الراهنة في العالم وتوقعات المستقبل أمراً فائق الأهمية، تماماً مثل الحاجة إلى التعامل مع الآثار الإقليمية والمحلية في آجال متباينة. وستعتمد فعالية تدابيرنا على قدرة العلماء ومتخذي القرارات والصناعة والمواطنين على العمل المتضافر. وستكون هذه الفعالية أيضاً في حاجة إلى جهود أكثر تنسيقاً للتعامل مع الأبعاد الإنسانية لتغير المناخ. إن الآثار الأخلاقية والاجتماعية لتغير المناخ وأثره على هجرة الإنسان؛ والتعليم والمهارات والقيم والمعارف المطلوبة لأنماط حياة مستدامة؛ والإعلام والتوعية الفعالين - كلها جوانب لا بد من وضعها في الحسبان.

وفي مواجهة التحدي الماثل في تغير المناخ في العالم وغيره من الأخطار المحدقة بسلامة الإنسان والبيئة، يصبح من المحتم التوصل إلى فهم واستخدام أفضل للعلوم. ولذلك فلنحتفل اليوم بالعلم في هذا اليوم العالمي للعلوم من أجل السلام والتنمية، ولنلتزم بتمتين الروابط بين العلوم وسائر فروع المعرفة. ولنعمل، قبل أي شيء، على تجديد التزامنا بإيجاد عالم للجميع يكون أكثر أمناً وسلامة واستمراراً.

كويشيرو ماتسورا